الدرس الثامن

تفوُّق الابن على الملائكة

عبرانيين ١: ٥–١٤

١. البنية الكلية

أ. تصبح كلمة "ملائكة" في المقدمة التمهيدية *حلقة وصل* مع القسم التالي، أي ١: ٥–٢: ١٨.

ب. لنلاحظ السِّمة الموحِّدة لـ ١: ٥ – ٢: ١٨

١. تكرار تعابير مميزة (لاحظ استخدام "الملائكة" عشر مَرات)

٢. استخدام نفس التعابير في بداية المقطع ونهايته (inclusio)

١: ٥ و ١: ١٣ ٢: ٥ و ٢: ١٦

أ. يأتي القسم الأوسط (٢: ١–٤)، كحثٍّ، بين هذين القسمين.

ب. تشكِّل الآيتان ٢: ١٧–١٨ خاتمة ملائمة، لكنها تهدف في نفس الوقت إلى تقديم مواضيع القسم التالي (أي ٣: ١ – ٥: ١٠). كلمات تُستَخدم لبدء مواضيع معينة!

"جُرِّب" _ ترتبط بالذين جُرِّبوا في البرية وفشلوا

"رئيس كهنة" _ ترتبط بيسوع الذي يقف على أهبة الاستعداد لتقديم العون بصفته كاهناً أعلى لطيفاً ورحيماً.

٢. نظرة عامة

أ. بدأ القسم التمهيدي بالقول أن الله تكلم بشكل أكثر وضوحاً وعلى مستوى أسمى من أي وقت مضى . . . من خلال ابنه. وفضلاً عن ذلك، فإن وضع الابن ودوره متفوقان على الملائكة (١:٤). وتأتي بقية الأصحاح لتقدم الدليل على ذلك (لنلاحظ الكلمة الدالة على الاستنتاج γάρ "فإنه" في بداية الآية الخامسة). وستكون أول نقطةٍ في هذا الجدل المنطقي هو أنّ العهد الجديد (الذي بدأه الابن) متفوق على العهد القديم (الذي توسَّطته الملائكة). ومن هنا تؤخذ الفكرة الختامية في المقدمة التمهيدية ("أفضل من الملائكة") وتُطوَّر في القسم التالي. ويضع هذا كله الأساس للتشجيع والحضّ في ٢: ١–٤.

ب. يلجأ الكاتب إلى سلسلة اقتباسات متتالية سريعة لسبعِ آياتٍ أو فقراتٍ من العهد القديم لكي يُدعِّم حجّته.[١]

---

[١] لمزيد من التبصّر بسلسلة الاقتباسات من كتابات الآباء في العهد القديم، انظر Herbert W. Baterman, "Two First Century Uses of the OT: Heb ١:٥–١٣ and ٤ QFlor ١:١–١٩," *JETS* ٣٨:١ (Mar ١٩٩٥): ١١–٢٧.

٣. مزمور ٢: ٧ (عب ١: ٥)

أ. نص الاقتباس مطابق تماماً للترجمة السبعينية.

ب. النقطة الرئيسية:

إن الذي يعرَّف بأنه الملك المسيّاني (مزمور ٢: ٦) هو نفس ذاك المشار إليه بابن الله. ولا يعني هذا أن الله أنجب أبناء، بل يعني أن للمسيّا اسماً ووضعاً بالنسبة لله الآب لا يشاركه فيه أحد. فلم يُدعَ ملاكٌ قط "ابن الله" (على الرغم من أنهم كانوا يُدعون "أبناء الله" بصيغة الجمع).

جـ. "أنا اليوم ولدتك"

"ولدتك"

لا يعني هذا أن المسيّا خُلِق أو جاء إلى الوجود في لحظة معينة من التاريخ – ولكي نفهم هذا، يجب أن نفهمه في ضوء المَلَكية في الشرق الأدنى القديم. فقد كان يُعتقد أن الآلهة الوثنية مسؤولة عن منح الحكم الملكي (وكان يُظن أحيانا أنها تتجسّد في الملك)، وعندما كان إله ما يقوم برفع شخص إلى منزلة ملك، فقد كان ذلك الشخص يأخذ *في ذلك الوقت* وضع "بكر" ذلك الإله. واعتماداً على هذا القياس، قام الله برفع أحد أحفاد داود إلى مركز ملك، فصار هذا (في وقت تجسُّده) "بكر" الله. ويُطبَّق هذا الأمر على المسيّا في مزمور ٨٩: ٣–٤، ٢٦–٢٧. ويتوجب علينا أن نفهم هذا في ضوء تحقيق الله لهذا الأمر بإقامة النسل الموعود لداود (أي العهد الداودي).

"اليوم"

يشير هذا إلى المناسبة الفريدة التي يرفع فيها المسيّا إلى مرتبة الملك الداودي. وبالنسبة ليسوع، فمن الواضح أن هذا تم في الوقت الذي أقامه فيه الله من بين الأموات وأجلسه عن يمينه (للاحظ رومية ١: ٣–٤). لنلاحظ أن أعمال ١٣: ٣٣ تربط مزمور ٢: ٧ بالقيامة! يقول لين (١: ٢٦)، "تؤكد الصلة بين الآية ٥ والآيتين ٣جـ و ٤ أن التتويج عن يمين الآب كان المناسبة التي مُنح فيها يسوع اسم υἱός."

د. المزمور ٢: ٧ هامٌ أيضاً للوجهة التي يقود الكاتب حُجّته إليها

١. تتحدث عبرانيين ١: ١٤ عن أولئك الذين سوف "يرثون الخلاص"

٢. يُنبئ مزمور ٢: ٨ بنوال المسيّا لميراثه من الحكم الشمولي على كل الشعوب.

٤, ٢صموئيل ٧: ١٤ (عبرانيين ١: ٥ج)

أ. نص الاقتباس مطابق للترجمة السبعينية.

ب. العلاقة مع مزمور ٢: ٧

إن ٢صموئيل ٧ نص هام من نصوص العهد القديم يقطع الله فيه عهداً مع داود يعطي بموجبه لأحد أحفاد داود مملكة (عرشاً) أبدياً. ومن الواضح أنه يتحدث عن المسيّا. ويشكل المزمور الثاني تأمُّل داود في الوعد/ العهد المقطوع له. وهو يتحدث عمّا ينوي الله أن يفعله مع أحد أحفاد داود بجعله المسيّا. وتنسب كلا الفقرتين لقب "الابن" لحفيد داود.[٢]

٥. الاقتباس الثالث؟؟ (عبرانيين ١: ٦)

أ. من الواضح أن هذا اقتباس من العهد القديم، لكن مصدر الاقتباس موضع جدل. توجد عدة خيارات:

١. تثنية ٣٢: ٤٣ في الترجمة السبعينية

٢. ٤QDt: ٤٣b (في مخطوطات البحر الميت) _ وهذا هو رأي إيلينجوورث (ص ١١٨)

٣. مزمور ٩٧: ٧ (الترجمة السبعينية = ٩٦: ٧)

٤. Ode ٢:٤٢ (ملحق للمزامير باليونانية يُشير إلى تثنية ٣٢) – وهذا هو رأي لين (١: ٢٨)

ب. مشاكل نصّية

١. تثنية ٣٢: ٤٣ مختلفة بشكل جذري في الترجمة السبعينية عما لدينا في النص العبري الماسوري (توجد عبارات مضافة في الترجمة السبعينية!). لكن المخطوطة الفاتيكانية للترجمة السبعينية تحمل نفس نص عبرانيين ١: ٦.

٢. يضم مزمور ٩٧: ٧ فروقات نصّية:

مزمور ٩٧: ٧ في الترجمة السبعينية (٩٦: ٧) =

(προσκυνήσατε αὐτῷ, πάντες [οἱ] ἄγγελοι αὐτοῦ) إعراب الفعل، بسيط أمر معلوم مخاطب جمع

عبرانيين ١: ٦ = (καὶ προσκυνησάτωσαν αὐτῷ πάντες ἄγγελοι θεοῦ) بسيط أمر معلوم غائب جمع

[٢] يقول لين (١:٢٥)، "كان هذان نصين مألوفين . . . . . ويمكن أن يلعب ورود كلمة هامة في نص مسيّاني دور المغناطيس الذي يجذب إليه نصوصاً أخرى من العهد القديم تحتوي على نفس الكلمة . . . . وفي هذه الحالة فإن الكلمة التي جذبت ٢صموئيل ٧: ١٤ إلى مزمور ٢: ٧ هي υἱός، وهو تعبير هام جداً لدى الكاتب."

جـ. تفسير δὲ πάλιν

١. الترجمات

أ. *NASB* = "And when he again brings the first-born" "وعندما يُدْخِل البكر ثانية"

ب. *NIV* = "And again, when God brings his first-born..." "وأيضاً (ومرة أخرى)، عندما يُدخل الله بكره..."

٢. تضمينات

إذا كانت ترجمة *NASB* صحيحة، فعندئذٍ ترتبط هذه الآية بالمجيء الثاني. لكن إذا كان ترجمة *NIV* هي الصحيحة، عندئذ تكون πάλιν مجرد جزء من أدوات الانتقال الأدبية التي يستخدمها الكاتب لتقديم اقتباس آخر.[٣] لكن ينبغي أن نلاحظ أنه من بين المرّات الست التي تستخدم فيها كلمة πάλιν في الرسالة إلى العبرانيين لتقديم اقتباس، فإنها καὶ πάλιν، وليست δὲ πάλιν. وقد يدل استخدام δὲ في الآية السادسة على المقابلة مع الآية الخامسة (ويتضمن هذا أن ترتبط πάλιν بالفعل في = "عندما يُدْخِل ثانيةً").[٤]

د. التفكير بمصدر الاقتباس

على الرغم من أن مزمور ٩٧: ٧ (الترجمة السبعينية ٩٦: ٧) مختلف قليلاً عن عبرانيين ١: ٦، إلاّ أن هذا لا يلغي كونها مصدر الاقتباس. فهو أمر شائع أن يقوم كاتبنا بإجراء تغييرات في اقتباساته من العهد القديم. ويوجد من الشبه ما يكفي للقول بأن مزمور ٩٧: ٧ هو المصدر المقصود [غير أن لين يلاحظ أن اقتباس تثنية ٣٢: ٤٣ في Ode ٢:٤٣ (نشيد ملحق بالمزامير باللغة اليونانية) مطابق تماماً لعبرانيين ١: ٦ب]. وفضلاً عن ذلك، يجب أن نسأل إن كان كاتبنا (وهو الضليع في تفسير العهد القديم) يمكن أن يقتبس من تثنية ٣٢: ٢٣ التي تحتوي على هذه العبارة الموجودة في الترجمة السبعينية، لكن غير الموجودة في العهد القديم العبري. وإذا كان مزمور ٩٧: ٧ هو المصدر، فإنه يمكن لهذا أن يؤثّر في فهمنا لمسألة التوقيت التي سبقت الإشارة إليها.

---

[٣] يُشير Lane: "أن قرينة العدد الخامس وما تفضله رسالة العبرانيين (٢: ١٣أ، ب؛ ٤: ٥؛ ١٠: ٣٠)، تدعم عملية اتخاذ قرار أن πάλιν هي صيغة مقدمة للاقتباس الذي يتبع بدلاً من اعتبارها إشارة إلى المجيء الثاني (انظر ٩: ٢٨)" (١: ٢١؛ انظر صفحة ٢٦).

[٤] المصطلح اليوناني δὲ πάλιν مُستخدم ٧ مرات في العهد الجديد، وفي هذه الحالات يُلاحظ ارتباطه بالفعل للتعبير عن فكرة "عمل شيء ما ثانيةً" (مر ١٤: ٧٠؛ ١٥: ١٣؛ يو ٤: ٥٤؛ ٨: ٢؛ غلا ٥: ٣؛ عب ١: ٦؛ ٢ بط ٢: ٢٠).

هـ. سياق مزمور ٩٧

المزامير ٩٦–٩٩ هي "مزامير تتويج" enthronement psalms تصوّر مجيء الرب ليدين الأرض. لنلاحظ مثلاً مزمور ٩٦: ١١–١٣ المشابه كثيراً لما يُتوقع أن يفعله المسيّا (مزمور ٢: ٩–١٢؛ إشعياء ١١: ٤–٥). وفي ضوء استخدام مزمور ٢: ٩ في رؤيا ١٩، فإن هذا يشير إلى أحداث المجيء الثاني. ومن هنا يبدأ مزمور ٩٧ بالدعوة إلى الفرح لأن المسيّا قد استلم أخيراً حكمه على الأرض. ونحن نجد في رؤيا ١١: ١٥–١٨ فكرة مشابهة توقُّعاً وانتظاراً لعودة يسوع!

و. أمورٌ تتضمنها حجة الكاتب في عبرانيين ١: ٦

١. إن كان مزمور ٩٧: ٧ في ذهن الكاتب، فإنه يتطلع على نحو خاص إلى المقابلة بين استقبال الابن في المجيء الثاني والدور الذي ستلعبه الملائكة. سيرحَّب بالابن بصفته ملك كل شيء. أمَا الملائكة فسيساعدونه في مجيئه الثاني ويسجدون له (قارن مع متّى ٢٤: ٣٠–٣١؛ رؤيا ١٩: ٦، ١٤).

٢. يفكّر كاتبنا بشكل *أخروي*، وهو يضع نصب عينيه ما سيتحقق في المجيء الثاني. وسيقوده هذا إلى أن يضع في اعتباره ما يتضمنه ذلك للذين سيكونون أوفياء للابن (بالمقابلة مع غير الأوفياء).

وسواء أكانت عبرانيين ١: ٦ مقتبسة من مزمور ٩٧: ٧ أم لا، فإنه توجد نغمات أخروية قوية في الرسالة إلى العبرانيين (كما سنرى).

٣. سيصير الابن الملك الحاكم، أمَا الملائكة فستعبده (بالمقارنة مع ٢: ٩ – حيث جُعل في تجسُّده في منزلةٍ أدنى من الملائكة لفترة قصيرة).

٦. مزمور ١٠٤: ٤ (الترجمة السبعينية ١٠٣: ٤) (عبرانيين ١: ٧)

أ. النص

١. مطابق للترجمة السبعينية في ما عدا آخر كلمتين (تحتوي الترجمة السبعينية على πῦρ φλέγον حيث كلمة φλέγον هي اسم فاعل محايد رفع مفرد)

٢. كلمة πνεύματα هي ترجمة للكلمة العبرية רוחות

٣. كلمتا ἀγγέλους αὐτοῦ هما ترجمة للكلمة العبرية מַלְאָכָיו.

ب. نقطة هامة

١. الملائكة مرسلون (لنلاحظ الكلمة العبرية מלאך)؛ وهم يساعدون!

٢. إنهم سريعو الزوال (مشبَّهون بألسنة النار).

٧. مزمور ٤٥: ٦–٧ (الترجمة السبعينية ٤٤: ٦–٧؛ (RAHLF's ed. ٤٤:٧-٨) (عبرانيين ١: ٨–٩)

أ. النص

النص هو نفس ذاك الموجود في الترجمة السبعينية، لكن (١) يوجد في المخطوطة الفاتيكانية εἰς αἰῶνα αἰῶνος، و (٢) السبعينية لا تحتوي على καὶ في السطر الثاني.

ب. ملاحظات

١. ὁ θεὸς – في ضوء عبرانيين ١: ٩ب على الأرجح أن هذه صيغة نداء (لقد أحسّ صاحب المزامير على ما يبدو أنه بحاجة إلى إيضاح ذلك في المرة الثانية بإضافة ὁ θεὸς.

تضمين: لاهوت المسيح! (إلاّ إذا كان للكلمة אלהים في النص المازوري معنى أوسع). ولا تشير هذه الآية إلى الطبيعة السرمدية للسيادة التي يمارسها الابن فحسب، لكنها تجعل المقابلة مع الملائكة أكثر حدة بإيضاح لاهوت الابن.

٢. εὐθύτητος – إضافة وصفية (قضيب استقامة = القضيب المستقيم)

٣. التوسع في الاقتباس إلى ما بعد السطرين الأوّلين. لماذا؟

على الأرجح أن السبب يعود إلى إدخال μετόχους إلى النقاش.

لا تستخدم هذه الكلمة في الترجمة السبعينية إلاّ في مزمور ٤٤: ٨ و ٣ مكابيين ٣: ٢١. وفي العهد الجديد تستخدم في لوقا ٥: ٧ عن *الشركاء* في سفن الصيد.

الفكرة: رفيق أو مشارك، أو شريك. وهي تستخدم عدة مرات في الرسالة إلى العبرانيين للإشارة إلى المؤمنين، على الرغم من أن لين (١: ٣٠) يعتقد أن الإشارة هنا هي إلى الملائكة.

ج. الفكرة من مزمور ٤٥

بالمقابلة مع الملائكة الذين يوصفون بأنهم زائلون وأن مهمتهم تتمثل في المساعدة، فإن الابن هو الله ὁ θεὸς وبحكم الملكوت (أي أنه يمارس الحكم بصفته الله ὁ θεὸς). وفضلاً عن ذلك، فإن للابن عرشاً أبدياً، وهو الأمر الذي يربط الاقتباس من مزمور ٤٥ بشكل ملائم مع ٢صموئيل ٧ (انظر ٢صموئيل ٧: ١٣، ١٦).

٨. مزمور ١٠٢: ٢٥–٢٧ (الترجمة السبعينية ١٠١: ٢٦–٢٨) (عبرانيين ١: ١٠–١٢)

أ. ملاحظات

١. أفعال دالة على المستقبل (الإعداد لعبرانيين ١٢: ٢٦–٢٨)

٢. خلق οὐρανοί (السطر ٢) – حيث الملائكة جزء من السماوات.

ب. المقصود

ليس الخلق أزلياً، لكن الابن أزلي! فبالمقابلة مع الابن السرمدي (الذي سنوه لن تبيد)، تشبَّه الخليقة الحالية برداء يتم تغييره. وفضلاً عن ذلك، لن يتزعزع ملكوته عند القضاء على الخليقة الحالية (١٢: ٢٧!) يأتي هذا كله بالمقابلة مع الملائكة الذين يوصفون بأنهم "لهيب نار."

٩. مزمور ١١٠: ١ (الترجمة السبعينية ١٠٩: ١) (عبرانيين ١: ١٣)

أ. نفس النص.

ب. لنلاحظ أهمية مزمور ١١٠ وبروزه في عبرانيين

١. مزمور ١١٠: ١ – ١: ٣؛ ٨: ١؛ ١٠: ١٢؛ ١٢: ٢

٢. مزمور ١١٠: ٤ – اقتُبس في ٥: ٦ ؛ ٧: ١٧، ٢١؛ ولُمِّح إليه في ٦: ٢٠

ج. نقطة هامة: لقد دعي الابن (لا الملائكة) ليحتل المركز الممجَّد الذي هو الجلوس عن يمين الله.

١٠. خاتمة (عبرانيين ١: ١٤)

أ. عبرانيين ١: ١٤أ

ينطبق هذا الجزء على الآيات ٥–١٣ ككل. إن الملائكة *أرواح خادمة*، وليست ذاك الذي مجّده الله ورفعه إلى مركز الملك (لنلاحظ صلة التعبيرين πνεύματα و λειτουργικος/λειτουργος بالآية ٧).

ب. عبرانيين ١: ١٤ب – "يرثوا الخلاص"

١. διά – انظر ١ *BAG* ١٨١a II – يمكن أن تعني أيضاً "من أجل"

٢. تتوقع عبرانيين ١: ١٤ المناشدة الجادّة أن لا يهملوا رسالة الخلاص في ٢: ٣.

٣. μέλλω + مصدر مضارع – تشير إلى الجانب المستقبلي من الخلاص

يقول إيلنجورث (١٣٣):

" يشير استخدام μέλλω هنا إلى أن 'الخلاص' الذي سيرثه المؤمنون أمر مستقبلي." وهو يضيف قائلاً إن " μέλλω تستخدم بشكل رئيسي للإشارة إلى الحقائق الأخروية الموعودة التي لم تتحقق بشكل كامل بعد."

٤. يجب أن نُعد أنفسنا لفكرة ارتباط الخلاص بحكم المسيّا المستقبلي (لنلاحظ ٢: ٥ و ٩: ٢٧–٢٨).

فكرة متبصرة

لنلاحظ أن الاقتباسات تنقسم إلى مجموعتين: (١) يُقصد بالاقتباسين في الآية ٥ أن يشكّلا مقابلة مع الآية السادسة؛ (٢) يقصد بالاقتباس في الآية ٧ أن يشكّل مقابلة مع الاقتباسين في الآيات ٨–١٢.